

أما المعارضون الرئيسيون للتقسيم في وزارة الخارجية فكانوا : لوي هندرسون وموظفو مكتبه لشؤون الشرق الأدنى وإفريقيا ، وعدد من موظفي السلك الدبلوماسي . وقد انضم روبرت لوغت ، مساعد وزير الخارجية والوزير المؤقت فيما بعد ، الى المعارضة لكنه قبل في وقت لاحق السياسة التي كان يعارضها . وقد عارض التقسيم أيضا مبعوث مجلس النواب الى الجمعية العامة ، السناتور وارن أوستين . أما جون فوستر داليس ، عضو الوفد الأميركي للامم المتحدة ، فلم يتخذ موقفا من التقسيم والقرم الصمت .

وقد بدأت الحملة قبل اجتماع الجانبين البريطاني والصهيوني في لندن للبحث عن حل للمشكلة . فقد قابل اللورد أفرتشابل ، السفير البريطاني في واشنطن ، مساعد وزير الخارجية اتشمون في مكتبه في ٢١ كانون الثاني . وقد أبلغ اتشمون ان امام الحكومة البريطانية ثلاثة سبل يمكن اتباعها وانها مستقر ايها تختار أثناء محادثات لندن . وهذه السبل هي : التقسيم ، والاقلمة (سيادة الاقاليم ضمن دولة موحدة) ، وتسليم الانتداب للجمعية العامة للامم المتحدة بدون تقديم اية توصيات . وكانت لدى اللورد أفرتشابل تعليمات بجس نبض اتشمون حول الموقف الأميركي من التقسيم بشكل خاص — « كان السيد بيرنز [وزير الخارجية السابق] قد طرح ، في محادثاته مع السيد بيفن ، مسألة التقسيم وحث على التفكير فيها ، ولكن بيفن لم يتخلص من شكوكه حول موقفنا من التقسيم » . من الواضح ان بيفن ، وزير الخارجية البريطانية ، اعتقد ان الوزير الجديد ، مارشال ، كانت له افكاره الخاصة حول المسألة . ولكن اتشمون خيب آماله حين اجاب بان « الحل الاسهل تأييده على الولايات المتحدة هو الحل القائم على اساس التقسيم » . وقد قام اتشمون بتسليم مذكرة رسمية الى اللورد أفرتشابل في ٢٧ كانون الثاني تؤكد الموقف الأميركي وتشدد على تردد اميركا في قبول الاقلمة كحل بديل .

وقد أدت اعادة تأكيد اتشمون لسياسة ترومان ، تشرين الاول الى تلبيد جو المفاوضات في لندن بالغيوم . وكان ارنست بيفن يأمل في موافقة يهودية على اقتراح الاقلمة ، ولكن الممثلين اليهود تمسكوا بمطلب التقسيم الذي كانوا يعلمون ان الولايات المتحدة تؤيده . وقد قامت الحكومة البريطانية ، نتيجة لذلك باختيار البديل الثالث الذي ذكره اللورد أفرتشابل لاتشمون وسلمت مشكلة فلسطين الى الامم المتحدة بدون اية توصيات ، وكانت هذه الخطوة تشكل ثاني أفضل بديل يلي التقسيم ، بالنسبة لصانعي السياسة الأميركية . وهكذا لم تقدم بريطانيا أية توصية للامم المتحدة لا يمكن للولايات المتحدة ان تؤيدها ، او قد تضطر الولايات المتحدة الى معارضتها كما هو الحال مع حل الاقلمة .

وخوفا من الا يتولى البريطانيون أي دور قيادي في الجمعية العامة مما يخلق فراغا قد يملأه السوفييت ، قام اتشمون بضمان الدور القيادي لاميركا لكنه فعل ذلك بشكل لا يضطر الولايات المتحدة للالتزام علنا بأية محادثات مع الحكومة البريطانية . وكان اتشمون يخشى ان يجابه الحل القائم على اساس التقسيم والذي تفضله اميركا « مصاعب كبيرة تجعل تمريره على المجتمع الدولي مستحيلا » بالرغم من « فوائده المحلية » . وبذلك فضل ان يرى كيف يتطور الوضع الدولي قبل ان يعلن التزام الولايات المتحدة بذلك الحل . وقد أتفق لوي هندرسون مع اتشمون حول هذه النقطة . وهكذا غابت سياسة الرئيس ترومان حول التقسيم عن المسرح خلال الأشهر الاولى من الحملة .

أما المناورة التكتيكية الثالثة فكانت الترتيب لتكوين لجنة تحقيق جديدة من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة لكي تذهب الى فلسطين وتعود بتوصيات للدورة العادية للجمعية في أيلول (سبتمبر) . وكان التقسيم التوصية الرئيسية التي تسعى اليها هذه المرة ، لأن توصية لجنة التحقيق الانجلو — اميركية لم تعجب الصهاينة . وبعد مفاوضات مطولة بين واشنطن ولندن ، دعت الحكومة البريطانية بصفتها ممتدبة على فلسطين الى عقد جلسة خاصة للجمعية العامة حددت جدول اعمالها بتكوين لجنة تحقيق جديدة . وقد